هنا وهنالك

٨٨

جودوا على صاحب المليون وارتدعوا
عن عذله فأشدُّ الفاقة الطمعُ

وأسعفوهُ بما أيمانكم ملكت
ثمَّ احمدوا الله لا مالٌ ولا جشعُ

ما داءُ من تطفي الانداء غلّته
كداء من عجزت عن ريّه الترعُ

والفقرُ يزهر في صحرائه أملٌ
خيرٌ من المال في جنّاته الفزعُ

جوعُ النفوس هو الجوع الذي عجزت
عن سدّه هذه الدنيا وما تسعُ

كأنما النفس بالنيران ماضغةٌ
وليس للنارِ مهما أطعمت شِبَعُ

اين القلوب التي تروي الأكفّ لدى
مات الذين طَوَى الاحسان قد طُهروا
قد أصبح الجودُ كالاعلانِ مبتذلا
حتى الفضائلُ في هذا الورى سلعُ
يا من يلومُ بخيلاً قد حكمت له
عليك أنّك تستجدي ويمتنعُ !
دعِ البخيل اذا ما كنت ذا شممٍ
فانّ من ليس يغنيه امروٌ يدعُ !
وراقبِ اللهَ في تذمام متّضعٍ
يخشى الغرور اذا اهل الندى ارتفعوا !! ..
انّ الأشحّاء أسخى الناس تضحيةً
إذ طالما نفعوا الدنيا وما انتفعوا
لم يمنعوا الناس يوماً بعض ما جمعوا
إلا لكي يمنحوهم كلّ ما جمعوا !!

. . .

(هناك)

قالوا النوائبُ للاكياد جامعةٌ
حلّت بهم نوبُ الدنيا وما نجتمعوا

نفيٌ وشتّتٌ وتجويعٌ واوبئةٌ
لو نابت السبع التفتّت لها السبع

قوم اذا قعدوا في منصب شمخوا
ناسين كم قرعوا بابًا وكم ركعوا

اذا تولّوا على احبابهم حربوا
فان تجلّت لهم اربابهم صرعوا

جور على ذا وتعفير الجبين لذا
كنائم السطح مطروح ومرتفع

ان كرّموا النجم ولّوهم ظهورهم
وملّكوهم رقابًا حقّها القطع (١)

---

(١) من عادات شعبنا انهم يحملون من يرومون تكريمه على اعناقهم او يجرّون مركبته

يرنو الاباء اليهم، دمعه بركٌ،
انفاسه لهبٌ، احشاؤه قطعُ

اين الرصاص الذي في العيد ضاع سدى
لو انهم في صدور الترك قد زرعوا

يا اهل امريكة بالله مكرمةً
كل المكارم في سلطانها تبعُ

لا ترسلوا الخبزَ، ليس الخبز ممتنعاً
بل ارسلوا العزَّ، ان العزَّ ممتنعُ

من لا يحركهم ظلمٌ يجوعهم
انَّى يحركهم ظلمٌ اذا شبعوا ؟ ! !